المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 16 المسلسل : 18

الأميرة سارة بنت عبدالله بن عبدالعزيز في حوار خاص لـ «اليمامة»:

تعلمنا من الوالد مخافة الله وحب الناس والتواضع ووالدتي ما زالت ترانا أطفالاً

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 16 المسلسل : 18

حوار

لابد من الشراكة بين القطاع الخاص والحكومة للنهوض بالتنمية بكل مساراتها في المنطقة

للأسف رجال الأعمال في منطقة الجوف غائبون عن دعم المؤسسات الخيرية

عقاب الوالد لمن يخطئ منا كان «نظرة» وقد كانت كافية

سارة بنت عبدالله بن عبدالعزيز حرم صاحب السموالملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف.. امرأة يملؤها الحماس للعمل والإنجاز، تملك من الرؤى والأفكار الكثير.. تفكر.. تخطط.. قبل أن تبدأ في خوض أي عمل تود القيام به، فالتخطيط عند سارة بنت عبدالله أساس النجاح.. والعمل بروح الجماعة يعطي العمل قوة ويضمن استمراريته.. تحلم بالكثير لنساء منطقة الجوف.. وأطفال الجوف.. وبخطوات محسوبة تسعى لأن يصبح الحلم حقيقة على أرض الواقع.. فالعمل العشوائي ليس له مكان في عقل وفكر سارة بنت عبدالله ضيفة «اليمامة».. في هذا الحوار الخاص:

حوار: هداية درويش

المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية

■ **دعينا ننطلق في حوارنا بسؤال عن المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية كونك رئيسة لها وصاحبة الفكرة في تأسيسها في منطقة الجوف؟**

- راودتني فكرة إنشاء فرع للمؤسسة في منطقة الجوف منذ أن أتيت إلى المنطقة وحين كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أميراً للمنطقة والأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز نائباً له.

خاطبت الوالدة الأميرة حصة الشعلان كونها رئيسة المؤسسة وعرضت عليها الفكرة موضحة حاجة المنطقة لخدماتها. وافقت والدتي -حفظها الله- ثم جاءتنا موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية، وتأسست المؤسسة في ١/١/ ١٤٢٢هـ.

في بداية التأسيس واجهتنا العديد من الصعوبات لعل من أبرزها أن أهالي المنطقة لم يكونوا على علم بخدمات المؤسسة وأهدافها، والفئات التي تحتاج إلى هذه الخدمات، لذا كان علي أن أقوم بنفسي ومع من كن حولي من العضوات بالتعريف بالخدمات وبيان للأهداف من خلال لقاءات لنا مع الأخوات في المدارس والكليات ومكتب الإشراف التربوي، واجتمعنا بعدد من الأخوات ووجدنا لديهن رغبة شديدة في الانضمام لعضوية المؤسسة؛ وكان هذا هدف من أهدافنا وهو الحصول على أكبر عدد من العضوات لنتمكن من تقديم أعلى مستوى من الخدمة والأنشطة التابعة للمؤسسة، وفي السنة الأولى من التأسيس كان هناك ٨٠ عضوة.

■ **وماذا عن مصادر التمويل للمؤسسة؟**

- إلى الآن يأتينا التمويل من فرع المؤسسة في الرياض حيث تقوم الوالدة الأميرة حصة الشعلان بتقديم المساعدات والدعم المادي الذي نحتاجه انطلاقاً من معرفتها بحجم المسؤولية تجاه الفئات التي تقدم لها المؤسسة خدماتها، كما أن مستشفى الحرس الوطني بجدة أيضاً يقدم لنا الدعم الذي نقوم بطلبه منهم.

ومنذ ما يقرب من عام ونصف قمنا بتأسيس معهد «الجاكوار كولدج» التابع للمؤسسة ليقوم بتدريس اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي على أعلى مستوى، ويتم قبول الطالبات فيه بعد الدبلوم أو بعد الثانوية العامة وإلى جانب هذا النشاط، نقدم أيضاً من خلال المؤسسة دروس تقوية للطالبات في عدد من المواد الدراسية وهي بديل عن الدروس الخصوصية.

■ **وما مصادر تمويل هذه الكلية؟**

- إلى الآن المؤسسة الخيرية هي التي تنفق على الكلية وعلى نشاط التقوية إذ لم نتمكن إلى الآن من تحقيق أي عائد خاصة وأن إنشاء الكلية لم يتجاوز العام ونصف فقط.

الآن نستعد للانتقال إلى موقع أكبر لأننا نخطط لعدد من الأنشطة والخدمات الخاصة بالمؤسسة وبذل جهد من أجل كسب عدد أكبر من العضوات خاصة وأن هناك ظروفاً حالت دون استمرار مجموعة من العضوات اللاتي كن معنا منذ بداية التأسيس، ونعمل لاستعادتهن واستقطاب عدد آخر رغبة منا في توسعة أنشطتنا وخدماتنا لأهالي المنطقة الذين هم بحاجة للمساعدة خاصة وأنت تعلمين أن نوع الخدمات التي تقدمها المؤسسة يكاد يكون متميزاً من نوعه في منطقة الشرق الأوسط ويستهدف فئات لم تكن أي جمعية خيرية أو مؤسسة قد اهتمت برعايتها.

جمعية الملك عبدالعزيز:

■ **دعينا ننتقل إلى جمعية الملك عبدالعزيز في الجوف؟**

- خدمات جمعية الملك عبدالعزيز في منطقة الجوف تختلف تماماً عن خدمات المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية، فقد تم إنشاء جمعية الملك

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 17 المسلسل : 18

أبوة حانية: خادم الحرمين الشريفين يحتضن أحفاده

عبدالعزيز أثناء وجود الأميرة سلوى الأحمد حرم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز، وقد كانت فكرة رائعة ورائدة في المنطقة، وقد دعمها الأمير عبدالإله بشكل كبير وكذلك الأميرة سلوى الأحمد، إلا أن أنشطتها لم تكن قد فُعّلت ١٠٠٪، ومضت الآن ثلاث سنوات على تأسيس الجمعية، وهي ترعى «الأرامل - المطلقات - الأيتام - ذوي الدخل المحدود - أسر السجناء».. وعدداً آخر من الفئات المحتاجة، إلى الآن تقوم برعاية ٨٠٠ أسرة، ولكن إلى الآن لدينا فقط إحدى عشرة عضوة لذا نسعى إلى استقطاب المزيد من العضوات كي نتمكن من تقديم خدمات بشكل أكبر وتوسعة أنشطتها وتأتينا المساعدات من خارج الجوف من خادم الحرمين وولي العهد وعدد من الأمراء ورجال الأعمال من خارج المنطقة.

لوم لرجال الأعمال

■ **ألا ترين سمو الأميرة أن هناك تقصيراً من رجال الأعمال من أهالي المنطقة بحق هذه المؤسسات في الجمعيات الخيرية علماً بأنها تخدم فئات محتاجة من الأهالي؟**

- أنا هنا لا أريد أن أجامل أحداً من الناس على حساب منطقة بأكملها. قد يغضب مني البعض، ولكن هنا أتحدث عن واقع نراه ونلمسه، بالفعل رجال أعمال الجوف غائبون تماماً عن هذه المؤسسات الخيرية وليس لهم أي دور في دعمها، أتمنى أن نتجاوز هذا الجمود كي نتمكن من خلال تكاتف الجهود من تقديم أفضل الخدمات لفئات هي أحوج ما تكون لها، خاصة وأني أعلم علم اليقين أن أهالي الجوف محبون بفطرتهم لفعل الخير، ويسعون جاهدين للمشاركة فيه، ولكن على ما يبدو أن هناك حلقة مفقودة أو أن ما نقوم به من جهود خيرية عبر التوسعة والجمعية لم يصلهم، ولكني وعبر منبر اليمامة أتوجه لهم بأن يقفوا إلى جانب الفئات المريضة والعاجزة والمحتاجة من أهالي منطقتهم وأن يتحسسوا احتياجاتهم خاصة وأني أعلم أن كثيراً من أهالي الجوف لهم إسهامات في العمل الخيري خارج منطقة الجوف، وهنا أعود للقول إن حاجة المنطقة لرجال الأعمال ليست فقط من أجل العمل الخيري، بل من أجل المشروعات التنموية فالمنطقة تمتلك كل مقومات السياحة من حيث المناخ والموقع والبيئة والآثار إلا أن هناك جوانب كثيرة تحتاج إلى تكاتف جهود رجال الأعمال، وأن الشراكة بين القطاع الخاص والدولة ضرورية لإقامة مرافق حيوية في المنطقة إذ لا يمكن بحال من الأحوال أن ننتظر قيام الحكومة بكافة الأعباء والاحتياجات التنموية والتي تهدف إلى جذب السائح من الداخل، فعلى سبيل المثال المنطقة بحاجة إلى فنادق - شقق مفروشة - مراكز تجارية - حدائق - مدن ترفيهية.. إلخ. وهذا عمل ينهض بالمنطقة ويعود بالفائدة على أصحاب رؤوس الأموال، وفي اعتقادي أن الدولة لن تقصر في تسهيل كافة ما يتعلق بهذه المشروعات والتي من شأنها تحقيق رفاهية أهالي المنطقة وزوارها.

المرأة في الجوف

■ **من خلال معايشتك لأهالي المنطقة.. ما الذي يميز نساء المنطقة؟**

- المرأة في الجوف ذكية جداً.. فطنة.. سريعة البديهة تقبل على عمل الخير خاصة إذا وجدت دعماً من المؤسسة التي تعمل بها في حال كانت معلمة أو إدارية، هن بحاجة إلى الدعم المعنوي الذي يشجعهن على العمل والعطاء.

لدينا كفاءات لا تُعد ولا تُحصى ويملكن قدرات فائقة ولكن هن مرتبطات بأعمال رسمية حكومية سواء كان في قطاع التعليم أو الصحة.. أما في القطاع الخاص أو العمل الخيري فهناك نقص شديد سببه كما ذكرت ارتباط الكفاءات بأعمال رسمية.

نساء الجوف يتميزن بالذكاء والفطنة وحب الخير

أتساءل عن سبب تغييب منطقة الجوف في وسائل الإعلام

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 18 المسلسل : 18

منطقة الجوف بحاجة لمشروعات تنموية لدعم السياحة مثل الفنادق والشقق ومراكز التسوق والترفيه

أطفالنا بحاجة إلى من يسمعهم.. ويناقشهم ويمنحهم فرصة للحوار

جهود لحماية التراث

■ **في منطقة الجوف حرف يدوية تميزت بالدقة والجمال ويقوم على العمل بها نساء كبيرات في السن، وهناك خوف من اندثار هذه الحرف.. فهل هناك توجه للقيام بعمل ما للمحافظة على هذا التراث بل وربما تسويق منتجاته؟**

- في جمعية الملك عبدالعزيز لدينا ١٤ حرفية من كبار السن ومن الصغار، فقد قمن بتدريبهن إلى أن أتقن هذه الحرف ولكننا نحتاج إلى مصنع كامل كي نتمكن من تسويق المنتجات، المشكلة أننا نستورد المواد الخام من الأردن، نعم لدينا أصواف ولكنها تحتاج إلى تصنيع وصباغة قبل استخدامها في عملية صناعة السدو، في جمعية الملك عبدالعزيز لدينا لجنة لحفظ التراث تمكنت من الارتقاء بهذه الحرفة وتحسين مستواها ولكن ما زال أمامنا وقت طويل للبدء في عملية التصدير أو التسويق، وهنا أعود للقول إن مشروعاً كهذا يحتاج أيضاً لرجال الأعمال كي يتبنوه ويقوموا على رعايته وتسويقه في الداخل والخارج.

غياب إعلامي:

■ **هل أخذت منطقة الجوف حقها في وسائل الإعلام؟**

- لا.. لم تأخذ هذا الحق، وأنا هنا أتساءل لماذا؟ لماذا هذا التغييب للمنطقة علماً بأن هناك مراسلين لكل الصحف المحلية.. ولكن قد يرى رؤساء التحرير أن المنطقة لا تستحق الاهتمام أو المتابعة رغم ما فيها من أنشطة وفعاليات طوال العام إضافة لأنشطة الصيف.

■ **بعيداً عن الجمعية والمؤسسة والتنمية.. ما نصيب الأبناء من اهتمام سموك؟**

- إذا كنت تسألين عن الأبناء.. فأبناء المنطقة كلهم أبنائي ويأخذون الكثير من وقتي واهتمامي.

أطفالنا متفرجون

■ **قبل أن نبتعد عن الطفولة.. أسأل.. هل أعطى المثقف السعودي للطفل حقه من الاهتمام؟**

- للأسف لم يحدث.. وما زال أطفالنا قابعين على شرفة المتفرجين على ما يصنعه الكبار من أجل الكبار، لم يهتم بهم أحد من المثقفين أو المثقفات، كما أن وسائل الإعلام قد أسقطتهم من اهتمامها، علماً بأن أطفالنا اليوم لديهم من القدرات والمهارات الشيء الكثير ومن حقهم علينا أن ننميها ونرتقي بها ونوجهها لتأخذ مساراً إيجابياً.. هم جيل العولمة وثقافة الإنترنت.. ونحن لم نقدم لهم البديل المقنع لهم أو الذي يصل إلى مستوى تفكيرهم دون أن نستخف بهم.. من وجهة نظري أرى أن مهمة الكتابة للطفل تقع على كبار الكتاب والمثقفين؛ فمخاطبة الطفل ليست بالشيء الهين أو البسيط وعلى من يكتب للطفل أن يكون واعياً ومتفهماً لسيكولوجية أطفال هذا الجيل من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية؛ كي يتمكن من تقديم عمل مؤثر وفعال ومُقنع ويتناسب مع احتياجاتهم ومتطلباتهم، وبلغة العصر.. للأسف ما زال البعض يتعامل مع الطفل على أنه كائن صغير لا يفهم ولا يعي ما يدور حوله.. وهذا للأسف فهم خاطئ لذا على وسائل الإعلام أن تقوم بدورها بتوعية المجتمع بكل طوائفه من أجل تغيير تلك النظرة القاصرة لعقلية الطفل ومستوى تفكيره.

■ **من وجهة نظرك على من يقع عبء تنوير وتربية الطفل: البيت.. المدرسة.. وسائل الإعلام؟**

- على الثلاث.. فهي مؤسسات تربوية يكمل بعضها البعض، ولكن لا بد وأن أتوقف أمام دور الأسرة.. والأم بالتحديد إذ إن عليها أن تعي دورها الحقيقي ووظيفتها الأساسية وهي بناء شخصية الطفل.. عليها أن تقتطع من يومها مهما كانت منشغلة كي تكون بين أبنائها وتخلق حواراً حميمياً بينها وبينهم.. قد يكون تخصص في علم النفس فتنمي هذا الجانب من المعرفة باحتياجات الطفل. الطفل بحاجة إلى من يسمعه ويجيب عن أسئلته خاصة الأم والأب؛ ففي عمر الطفولة يتم بناء شخصية الإنسان، والعلاقة التي تقوم على الحب ويكون أساسها الاحترام، ويساندها أسلوب حوار قائم بين أفراد الأسرة، هي أمور تدعم التركيبة النفسية للطفل.. وتجعل منه إنساناً سوياً واثقاً من نفسه ومن مجتمعه، بعيداً عن العقد النفسية أو الانحرافات السلوكية.

هكذا علمنا أبي -حفظه الله- لم يضع بيننا وبينه أي حاجز، يناقشنا، يستمع إلينا، ينصحنا، يوجهنا.. وحين تواجهنا أية مشكلة يطلب منا أن نواجهها بأنفسنا ويحكي لنا قصصاً وحكايات نفهم منها أنها مجرد نموذج للمشكلة التي تواجهنا.. وكيفية الوصول إلى حلها.

الوالد المربي

■ **عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.. عرفناه أميراً ثم ولي عهد، ثم ملكاً يقود الأمة.. ونسأل هنا عن عبدالله بن عبدالعزيز الأب والمربي على أي شيء كان يحرص في تربية أبنائه؟**

- على تقوى الله ومخافته، والالتزام بالصلاة والصوم والطاعة، تعلمنا منه حب الناس والطاعة والتواضع.. والرحمة بالضعفاء من الناس، عندما كُنا صغاراً كان يغضب إذا سمعنا نطلب كأس ماء من أحد، فقد كان يريدنا أن نخدم أنفسنا وأن نعتمد بعد اعتمادنا على الله.. على أنفسنا، نحن والوالد كتاب مفتوح لا نتحرج

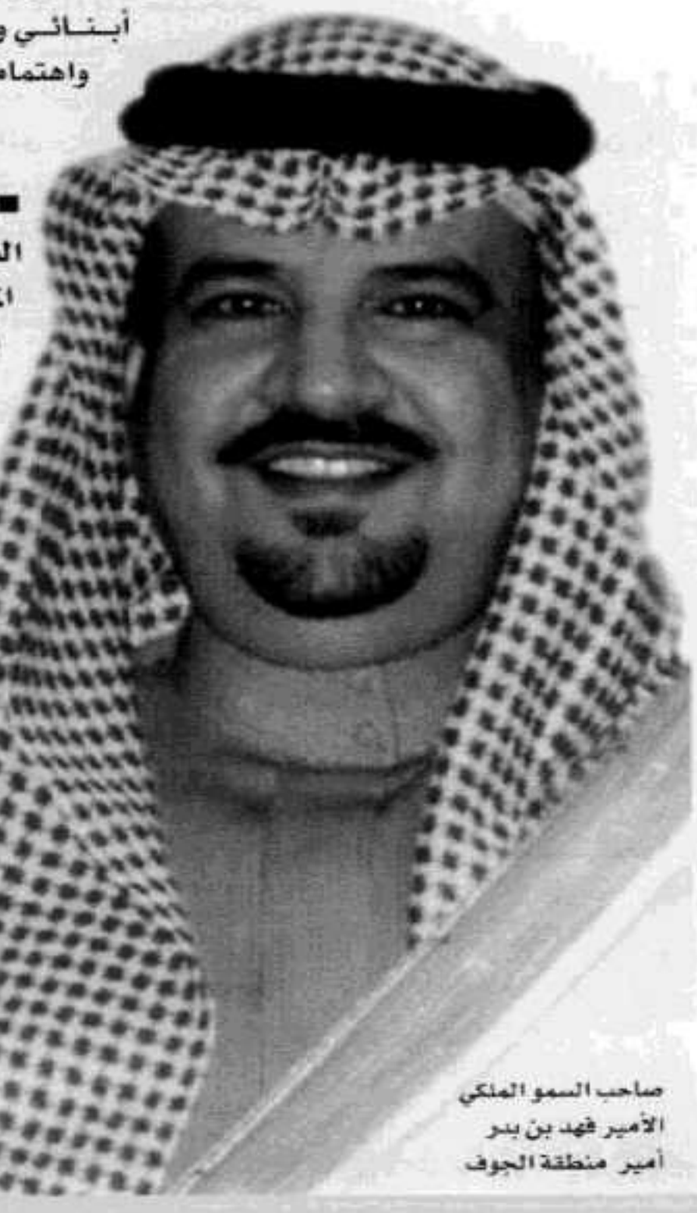

صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن بدر
أمير منطقة الجوف

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 19 المسلسل : 18

من مصارحته في أي أمر من أمورنا.. أو صعوبة تواجهنا كي نستلهم منه النصح والمشورة في أمورنا الحياتية.

■ **وماذا عن عقاب الأب لأبنائه؟**

- عقابه كان «نظرة» مجرد نظرة نفهم من خلالها حجم الخطأ الذي ارتكبه أي منا.. وحقيقة كانت تلك النظرة كافية.. وهي عقاب لا يستهان به.

أم بمعنى الكلمة:

■ **وماذا عن سمو الأميرة حصة الشعلان الأم؟**

- هي أم بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان.. تتابع.. تراعي.. تنصح.. تخاف.. تقلق وإلى اليوم ترى أننا ما زلنا أطفالاً تخاف علينا.. هكذا هي أمي.

■ **في الجوف.. كانت جلسة الحوار الوطني السادس حول محور «التعليم.. الواقع وسبل التعزيز».. والسؤال هنا.. من خلال دورك كأم تتابع دراسة أبنائها.. وصاحبة مدرسة تتابعين سير التلاميذ فيها.. أين يكمن الخلل في العملية التعليمية أهو في المناهج؟.. في طرق التدريس.. في المعلم؟**

- لا حظت أن هناك تطوراً في المناهج وأصبحت أفضل مما كانت عليه، أرى أن الأطفال يقبلون على القراءة والرغبة في متابعة الدروس بشغف أكبر عما كنا عليه على سبيل المثال كانت الدروس أكثر صعوبة وجموداً. ولكن ما زلنا ننتظر المزيد من التطور والتطوير في المناهج وطرق التدريس، خاصة في مادة كاللغة الإنجليزية، والكمبيوتر وما يتعلق بالتقنية فنحن كما قلت نعيش في عصر العولمة والكمبيوتر يعتبر لغة العصر فلا بد وأن نزود أبناء هذا الجيل بالسلاح العلمي الذي يمكنهم من التعامل مع العصر، وأن يتجاوز الفجوة الرقمية التي تحول بيننا وبين دول العالم المتقدم، هناك أيضاً ملاحظة حيث إننا نرى ونسمع أن بعض المعلمات يسقطن قناعاتهن الشخصية ويفرضنها على الطالبات وقد تكون هذه القناعات خاطئة، عندها نرى أثرها السلبي على الطالبات، أمل أن يتم تقييم لأداء المعلمات وإخضاعهن لدورات تدريبية وورش عمل ترتقي بأدائهن العلمي والتربوي فالأجيال أمانة بين أيديهن.

■ **ألا ترين سمو الأميرة أن بعض الأمهات بحاجة إلى نفس هذه الخطوة ليتعلمن كيفية التعامل مع الأبناء وإقامة جسر حوار فيما بينهم؟**

- أعتقد أنهن أقلية، فهناك درجة وعي الآن لدى الأسرة بشكل عام والأم بشكل خاص تتعلق بأساليب التربية، ومن تجربتي في مدارس «القمم» بالجوف رأيت الأمهات على درجة عالية من الوعي واليقظة، والمتابعة المستمرة لأداء الأبناء في المدرسة فهن يأتين إلى إدارة المدرسة ويناقشننا في أي أمر يتعلق بالأبناء، وإن كان هناك قرار ما لا يرضيهن ويرين أنه ليس في مصلحة الطالبة أو الطالب يتم وضعه على طاولة البحث والحوار وتكون النتيجة في صالح التلاميذ، هذا يعني أن الأمهات من وجهة نظري (وأنا أتكلم عن تجربتي في منطقة الجوف) هن على درجة عالية من الوعي.

الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز يتوسط أبناءه

دور زوجات أمراء المناطق

■ **من وجهة نظرك، ما دور زوجات أمراء المناطق؟**

- يجب أن تكون مساندة لدور زوجها، وأن تفتح مجلسها للسيدات من أهالي المنطقة، تقترب منهن وتزيل الحاجز بينها وبينهن، تتعرف على احتياجاتهن ومتطلباتهن، والصعوبات التي تواجههن في أي مجال من مجالات الحياة، وعلى زوجة أمير المنطقة أن تكون الجسر الصادق الأمين الذي يوصل بين النساء من أهالي المنطقة والأمير فتضع بين يديه بأمانة احتياجاتهن، عن نفسي أقول إن زوجي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز يساندني ويدعم خطواتي في تحقيق أي أمر يعود بالنفع على أهالي المنطقة من الناحية الاجتماعية والخيرية والتعليمية والتنموية إلخ.. فوجدنا في هذا المكان مسؤولية كبيرة علينا القيام بها بأمانة سوف نسأل عنها أمام الله ثم الناس.

■ **في النهاية سمو الأميرة.. هل لديك ما تودين إضافته؟**

- أحب أن أوجه كلمة لأهالي منطقة الجوف.. أقول لهم إنهم يسكنون قلبي ووجداني وأنهم نجحوا في كسر الحاجز النفسي بيني وبينهم واقتربوا مني أحبوني وأحببتهم مما جعلنا ننجز الكثير من الأعمال لصالح المنطقة، أبنائي أيضاً يحملون نفس المشاعر: أذكر هنا ابنتي نورة حين نسألها عن أجمل بلد في العالم فتقول الجوف، وفي احتفالنا بالعيد الوطني جمع أبنائي حاجاتهم الصفية استعداداً للذهاب إلى الجوف تلك المنطقة التي أحبوها وشعروا بالانتماء إليها ولأهلها.. هم لا يريدون الاحتفال بالعيد الوطني بعيداً عنها وعن أقرانهم الصغار في المنطقة.

الطفل السعودي للأسف ما زال متفرجاً على ما يصنعه الكبار من أجل الكبار

الكتابة للطفل مسؤولية كبيرة وعلى من يتصدى لها أن يكون عالماً بسيكولوجية الطفل

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 20 المسلسل : 18

الخواجة الجديد!

بعض الأسماء يتم تضخيمها، ثم تسيطر هذه الأسماء - بصور أصحابها - على صفحات الجرائد. ولا شك أن هنالك أصحاب إبداعات في عالم الكلمة والشعر والأدب، ومجالات أخرى لهم الحق أن يشار إليهم بالبنان وتنشر صورهم وأسماؤهم، فالمبدع والمتميز له حق الظهور.

لكن هذا (الظهور المبهرج) أضحى يمس النزاهة الإعلامية، إذ إن عالم المجاملات والمحسوبيات، وهما أمران مشينان، أصبح يتسلل إلى مجالات تمس جوهر المجتمع ومستقبل أبنائه، حيث تؤثر فيه سلباً ولا أقصد هنا الإبداعات الفنية وما ينطوي في ظلها من رواية وشعر وتشكيل، فلحسن الحظ أن ذلك المجال له من يقوّمه ويفرز غثه من سمينه.

فالنقاد يدرسون تلك الأعمال ويتصدون لغربلتها ومراجعتها وتقويمها. كما أن هذا المجال هو للنخبة، فحتى لو انطوت تلك الأعمال على شيء من الضعف أو الرداءة فلن تؤثر ذلك الأثر الملموس على العامة والمجتمع.

إن ما أتحدث عنه هنا هو ذلك الجانب المتروك لمن هب ودب للاشتغال به والتنظير له ولمن ليس له علاقة من قريب أو بعيد وكأنه أمر متاح لمن ليس له مهنة. هذا الجانب هو التدريب.

نعم التدريب. ومن نكد الدنيا أن ترى ذلك الذي ملأ الدنيا ضجيجاً والصحائف صوراً وأخذ يدلي بدلوه في كل ما يتعلق بشأن التدريب أو البرامج أو تطوير المناهج. أخونا هذا لا يملك أدنى المؤهلات العلمية (في هذا المجال الحيوي) ولا التجربة، ومع هذا يقوم - ومن خلال بهرجة إعلامية مقيتة - بإظهار نفسه كما لو كان جومسكي العرب (نسبة إلى عالم اللسانيات الأمريكي الشهير).

إن الأمر جد خطير، إذ كيف يوجد من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال الحيوي المهم من تم تناسيهم ويتم التركيز على مثل هذا وأقرانه، إن عدم الإحساس بالمسؤولية الإعلامية من قبل بعض الزملاء المحررين، وعدم جديتهم - أحياناً - في البحث الحقيقي عن المحترفين الحقيقيين في هذا المجال، جعل العملة الرديئة تظهر، وتفرض نفسها في سوق التدريب، وعلينا أن نعي جيداً أن مجال التدريب ليس أمراً سهلاً يطرقه من ليس له صنعة إذ أن مخرجاته لها علاقة وطيدة - سلباً أو إيجاباً - بالمجتمع. فإما أن نخرّج أناساً يعتمد الوطن على إنتاجيتهم، أو نخرج أرقاماً تكون عالة على الوطن والمجتمع. في ظل تصدر «خبراء التدريب» من أمثال صاحبنا - المبهرج إعلامياً - يتم تخريج متدربين عبارة عن أرقام تزيد من ترهل القطاعين العام والخاص، وتزيد من فئات العاطلين في مجتمعنا. وعلى ذكر «خبراء التدريب» فلا بأس في إيراد قصة واقعية جرت أحداثها منذ نيف وعشرين عاماً، حينما تقدم للعمل في مجال التدريب أحد هؤلاء الخبراء (أمريكي)، يوحمل درجة الدكتوراه PH.D ويعمل في أحد المشاريع الكبيرة في ذلك الحين، يتقاضى «الخبير» راتباً مقداره مائة وعشرين ألف ريال بالإضافة إلى بدل السكن وتذاكر - بالدرجة الأولى - له ولزوجته و(كلبه). كم كنت سعيداً أن يأتي هذا الخبير للعمل معنا، قبل أن يلتحق بالعمل حضرت له محاضرة - وحيدة باللغة الإنجليزية - عنوانها «الإدارة بالأهداف Management by objectives لم أعجب بمحاضرته ولم أجد فيها جديداً أو ما يفيد لكنني عزوت ذلك لعدم اختصاصي، ربما في مجال الإدارة.

المهم كم كنت جذلاً أن يلتحق «خبير

وزير العمل

د. خالد الهزاني

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-12-2006 العـــدد : 1936
الصفحـات : 21 المسلسل : 18

التدريب» بالعمل معنا وأن يتكرم بالموافقة على مرتبه الجديد معنا، تخيلوا!! خمسة آلاف ريال فقط! وكما جرى عليه العرف اطلعت على سيرته الذاتية ودرجاته العلمية.

وكانت المفاجأة، لا يحمل «خبير التدريب» سوى بكالوريوس في علم النفس من جامعة متواضعة في ولاية كاليفورنيا، أما الدكتوراه فقد حصل عليها من إحدى جامعات الطواحين mill degree Schools، وهذا النوع من الجامعات الوهمية تبيع شهاداتها لقاء كتابة بحث صغير.

هذا الخبير لم يستطع الكتابة التحريرية بلغته الأم، كما لم يستطع تدريس لغة إنجليزية (دورة لغة إنجليزية عامة)، مع هذا كله كان يشغل «مدير عام التدريب»، لحسن الحظ أن حكاية «الخواجة» لم تعد تنطلي علينا بعدما انتقلنا نقلة نوعية في مجال التعليم والتدريب وأصبحنا نميز الخبير الحرفي من الخبير الزائف، وأصبحنا نحيا في قرية كونية يعرف بعضنا بعضاً أكاديمياً ومهنياً، لقد أصبحنا في منأى من «الخواجة» الأجنبي، لكن من ينقذنا من «الخواجة الجديد» «خبير التدريب السعودي» المبهرج إعلامياً!!

د. خالد بن عبدالله الهزاني